معارف
ISSN 1112-7007
EISSN 6804 -2600
المجلد 17/ العدد 2 (ديسمبر 2022): ص.ص:1073-1092

الصحافة الالكترونية في ظل التحولات التكنولوجية: تحديات التكنولوجيا وسبل البقاء والتطور

Electronic press in light of technological changes: challenges and ways of survival and development

كهينة سلام*

جامعة الجزائر 3، كلية علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، sellam.kahina@univ-alger3.dz

تاريخ الاستلام: 2022/07/03؛ تاريخ القبول: 2022/09/29؛ تاريخ النشر: 2022/12/31

ملخص:

لقد احتلت الصحافة المطبوعة لأزمنة طويلة مكانة مرموقة في حياة الناس والمجتمعات وأدت أدوارا مهمة، لكن ظهور الصحافة الالكترونية، جعل المختصين والباحثين يطرحون انشغال منافسة هذه الوسيلة الجديدة لها ويتنبئون بزوالها، هذا الأمر جعلنا نهتم في مقالنا هذا بموضوع الصحافة الالكترونية، ونهدف من خلاله إلى تحديد مفهومها، والتعرف على خصائصها التي جعلتها تنافس الصحافة الورقية، ونعالج أيضا مسألة التحديات التي تواجهها في ظل التحولات المستمرة للبيئة الرقمية وسبل ارتقائها واستمرارها.

واستنتجنا بأن الصحافة الالكترونية رغم انتشارها منذ النصف الأخير من القرن 20 وتطور أشكالها وخدماتها، إلا أنها تواجه تحديات تكنولوجية، اقتصادية، أخلاقية ومهنية، وتحديات أخرى سنتطرق إليها، ووجب على أصحاب هذه الصحف وعلى الحكومات والجامعات التعاون واخذ التدابير المناسبة من أجل استمرار وارتقاء هذه الوسيلة وتقديم محتوى إعلامي مناسب لتطلعات القراء الرقميين والمجتمعات.

كلمات مفتاحية: الصحافة الالكترونية؛ التحولات التكنولوجية؛ التحديات؛ البقاء؛ التطور.

* المؤلف المرسل.

Abstract:

Printed press had a prominent place in the lives of people and societies for a long time and played important roles, but the emergence of the electronic press led researchers to think about competing with this medium for it and predicting its demise, through this article we seek to define the concept of electronic journalism, and identify its characteristics And the challenges it faces in light of the continuous technological transformations and the ways of their advancement and continuity.

We concluded that the electronic press, despite its spread since the last half of the twentieth century and the development of its forms and services, it faces technological, economic, ethical and professional challenges, and other challenges, and the owners of these newspapers and governments and universities must cooperate and take Appropriate measures for the continuation of this medium and the provision of appropriate informative content to digital readers and to societies in general.

Keywords: Electronic press; technological transformations; challenges; survival; development.

المقدمة:

لقد أثرت ثورة الانترنت بشكل كبير على مجال الإعلام والاتصال، حيث أنها أنتجت منابر وأساليب حديثة للإعلام والاتصال، متزامنة في ذلك مع تطور وزيادة استخدام الأفراد للتكنولوجيات الحديثة، وزيادة اعتمادهم عليها في العديد من المجالات، من بينها الحصول على الأخبار الجديدة والآنية والمعلومات المختلفة.

وتعتبر الصحافة الالكترونية، من بين أهم نتائج ثورة المعلومات، حيث بدأت في الانتشار في النصف الثاني من القرن العشرين، وأخذت تنافس الصحافة المطبوعة، وبدأ المختصون والباحثون يتنبؤون بأخذها مكانة هذه الأخيرة التي ينتظر أن تزول في ظل الانتشار الواسع للتكنولوجيا ومختلف تطبيقاتها، وظهور القارئ الرقمي الذي بدأ يتأقلم مع معطيات البيئة الرقمية المفتوحة على العالم والمتعددة المصادر، وظهور

استخدامات وحاجات جديدة لدى المستخدم الرقمي، فحاولت الكثير من الصحف المطبوعة في العالم مواكبة هذه التطورات وأن تستفيد منها لاستقطاب القراء الرقميين من خلال إصدار نسخ رقمية مطابقة لنسخها الورقية، أو من خلال نشرها لنسخ رقمية مكملة لإصداراتها الورقية، أو من خلال التحول التام إلى النشر الالكتروني والتخلي عن إصداراتها الورقية.

لكن رغم انتشار الصحف الالكترونية التي تهدد وجود الصحف الورقية، ورغم استفادتها من مختلف التطورات التكنولوجية، وبالرغم أيضا من خصائصها المميزة التي ساهمت في انتشارها، إلا أنها هي الأخرى تعرف منافسة شديدة لكسب المستخدمين الرقميين، وذلك من طرف الأشكال الإعلامية والاتصالية الأخرى المتاحة عبر الانترنت والتي تعد منابر ومصادر مهمة للمعلومات وفضاءات للتواصل بين الأفراد، مثل مواقع التواصل الاجتماعي، المدونات، صحافة المواطن، القنوات الشخصية وكذا صحافة الروبوت وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، وتواجه تحديات اقتصادية، تكنولوجية، مهنية وأخلاقية، وتحديات أخرى، على مسئولي تلك الصحف الالكترونية والمسئولين والأكاديميين الاهتمام بها وإيجاد سبل تذليلها وسبل البقاء والتطور والارتقاء.

ونظرا لأهمية الصحافة الالكترونية والتحديات التي تواجهها في ظل التحولات التكنولوجية المستمرة والمتسارعة، جاء موضوع مقالنا هذا الذي يهدف إلى التعريف بها وبخصائصها، والتعرف أيضا على مختلف التحديات التي تواجهها وسبل الارتقاء بها، وذلك من خلال الإجابة على سؤال الإشكالية المتمثل في: "**ما طبيعة التحديات التي تواجه الصحافة الالكترونية في ظل التحولات التكنولوجية المستمرة وما هي سبل بقائها وتطورها ؟**"، ومن خلال أيضا الإجابة عن تساؤلات فرعية متعددة تتمثل في:

- ✓ كيف يمكننا تعريف الصحافة الالكترونية، وفيما تتمثل أهم خصائصها؟
- ✓ فيما تتمثل التحديات التي تواجه الصحافة الالكترونية؟
- ✓ كيف يمكن للصحافة الالكترونية البقاء في ظل بيئة إعلامية اتصالية رقمية تنافسية، وما هي سبل ارتقائها؟

وفيما يخص المنهج المعتمد في هذه الدراسة الوصفية فيتمثل في المنهج الوصفي التحليلي الذي يسعى إلى وصف الظاهرة الإعلامية التي تناولناها وتفسيرها وتحليلها من

خلال الوقوف عند مفهومها وخصائصها وتحدياتها وسبل الارتقاء بها، من خلال مراجع وآراء مختلفة وتحليلها.

المحور الأول: الصحافة الالكترونية، مفهومها وعوامل ظهورها وانتشارها:

أولا: مفهوم الصحافة الالكترونية

عرفت صناعة الصحافة خلال السنوات الماضية تطورا كبيرا وسريعا مستفيدة في ذلك من التقدم التكنولوجي لأجهزة الكمبيوتر وكذلك تكنولوجيا الاتصال الشبكي، ليظهر ما يسمى بالصحيفة الالكترونية، وقد أصبح من الصعب إيجاد تعريف محدد للصحافة الالكترونية، فيشار إليها بمصطلحات عديدة مثل: الصحافة الالكترونية **Presse Electronique**، صحافة الانترنت **Press Internet**، صحافة الويب **PressWeb**، صحافة افتراضية، صحافة تفاعلية **Interactive Press**، صحافة قواعد البياناتData base**، صحافة مندمجة **Press Convergent**، صحافة المحمول **Press Mobile**، صحافة مشاركة **Press Participatory**، صحافة ذكية **Press Smart**، صحافة الويب **Press Web 2.0**، وغيرها من المصطلحات.

وقد استوقفت ظاهرة الصحافة الإلكترونية الكثير من الباحثين الذين حاولوا تحديد مفهومها وتعريفها، فعرفها البعض بأنها نوع من الاتصال بين البشر، يتم عبر الفضاء الإلكتروني- الانترنت وشبكات المعلومات والاتصالات الأخرى، تستخدم فيه فنون وآليات ومهارات العمل في الصحافة المطبوعة، مضافا إليها مهارات وآليات تقنيات المعلومات التي تناسب استخدام الفضاء الإلكتروني كوسيط أو وسيلة اتصال، بما في ذلك استخدام النص والصوت والصورة والمستويات المختلفة من التفاعل مع المتلقي، لاستقصاء الأنباء الآنية وغير الآنية، ومعالجتها، وتحليلها، نشرها للجماهير عبر الفضاء الإلكتروني بسرعة.

وعرفها عماد بشير بأنها الصحف التي تنطبق عليها مواصفات الصحيفة اليومية المطبوعة لجهة وتيرة الصدور ولجهة تنوع المواضيع بين السياسة، الثقافة، الاجتماع والرياضة، ولجهة تنوع شكل المادة الصحفية بين الخبر، المقابلة، التحليل والمقالة، لكن أهم ما يميزها عن الصحيفة المطبوعة هو توافر المادة الصحفية على شكل نص الكتروني يمكن البحث فيه وتحريره من جديد بعد استرجاعه وبالتالي خزنه كمادة صحفية جديدة،

ومن المزايا الأخرى، سرعة الوصول إلى المادة الصحافية بأكثر من طريقة[1].

أما شريف درويش اللبان فيرى: "أن الصحافة الالكترونية هي تلك الصحافة التي تتم ممارستها على الخط. إذ يكون إصدارها بطريقة الكترونية متكاملة، بدءا من تلقي الأخبار من وكالات الأنباء والمراسلين وبنوك المعلومات، مرورا بمعالجة الأحداث وكتابة التقارير والمقالات وتصحيحها، وتصميم الرسوم والصور الفوتوغرافية وإعدادها وتركيب الصفحات وبثها على حاسب متصل بالشبكة". [2]

ويعرفها رضا عبد الواجد أمين بأنها وسيلة من الوسائل متعددة الوسائط تنشر فيها الأخبار والمقالات وكافة الفنون الصحفية عبر شبكة المعلومات العالمية الانترنت بشكل دوري وبرقم مسلسل، باستخدام تقنيات عرض النصوص والرسوم والصور المتحركة وبعض الميزات التفاعلية وتصل إلى القارئ من خلال شاشة الحاسب الآلي سواء كانت ذات أصل مطبوع أو كانت إلكترونية خاصة[3].

ويقول عنها جواد الدلو بأنها الصحافة المنشورة عبر وسائل وقنوات النشر الالكتروني بشكل دوري، تجمع بين مفهومي الصحافة ونظام الملفات المتتابعة وتحتوي على الأحداث الجارية، ويتم الاطلاع عليها من خلال جهاز كمبيوتر عبر شبكة الانترنت. [4]

ومن خلال التعاريف السابقة نستنتج أن الصحافة الالكترونية هي نمط إعلامي جديد يقدم الأخبار والفنون الصحفية والمعلومات المختلفة، يصدر الكترونيا ويجمع بين وسائط متعددة ليمنح للقارئ الرقمي تصفحها واستدعاءها والبحث في محتوياتها وحفظ المادة التي يريدها وطبع ما يرغب فيه، ومن بين أهم ميزاتها الآنية والتفاعلية وتجاوزها حدود النشر والتوزيع الوطنية وكذلك التحديث المستمر لمحتوياتها، وتحتاج صحفيين رقميين يمتلكون مهارات الكتابة للويب ومهارات تقنية أخرى.

(1) - بشير عماد، الصحافة العربية اليومية في العصر الرقمي، الكويت، 2002، ص 32

(2) - شريف درويش اللبان، الصحافة الالكترونية، دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2005، ص 41

(3) - علي عبد الفتاح كنعان، الصحافة الالكترونية في ظل الثورة التكنولوجية، عمان، اليازوري، 2014، ص9

(4)- المرجع نفسه

ثانيا: أسباب ظهور وانتشار الصحافة الالكترونية

سبق الذكر أن الصحافة الالكترونية ظهرت نتيجة للتطورات التي عرفها العالم في مجال تكنولوجيا الحواسيب والمعلومات والتطورات التكنولوجية الأخرى، ويعتبر استخدام الحاسوب الآلي في الصحافة من أهم أسباب ظهور الصحافة الالكترونية.

ويعود استخدام هذه الآلة إلى الستينات حينما لجأت المؤسسات الصحفية الأمريكية إلى استخدامها في تطوير عملية إنتاج الصحيفة كجزء من محاولاتها لإنقاذ صناعة الصحافة والنشر من الضغوطات والسلبيات والعقبات التي واجهتها خلال الستينات من القرن العشرين، وأبرزها التغييرات الديمغرافية في المجتمع الأمريكي التي أثرت على تركيبة القارئ وزيادة ارتفاع أسعار الورق ونفقات التوزيع ونفقات إصدار الصحف، فتم توظيف الحاسوب في كل مراحل إنتاج الصحيفة كتخزين المعلومات والصور، التحرير والإخراج[1].

وفي عام 1982 أخذت الصحف الأمريكية تصمم صفحات كاملة على شاشات الكمبيوتر. مما سهل مهام سكريتير التحرير، وأصبح بالتالي الحاسوب حاضرا في كل مراحل الإنتاج الصحفي، وفي عام 1982 دائما، دخلت مجلة "اديتور أند بابليشر" عالم التصحيح الالكتروني للصحف، وشهدت الفترة بين سنتي 1985 و1995 توظيفا شبه كامل في طباعة الصحف في العالم للكمبيوتر، فتحسن شكل الصحف.

ويمكن تلخيص الأسباب التي أدت إلى ظهور وانتشار الصحافة الالكترونية إلى:

- الارتفاع المذهل في نفقات إنتاج الصحف المطبوعة، كسعر الورق، الطباعة والتوزيع[2].
- الارتفاع المدهش في قدرات الإعلام الآلي والإمكانات التي يتيحها لتخزين ومعالجة المعطيات[3]، والتقدم في مجال ترقيم المعطيات (لغة المعلوماتية)، والتي سمحت

(1) - محمد لعقاب، وسائل الإعلام والاتصال الرقمية، دار هومة، الجزائر، ص 88

(2) - لبنى مهدي، ما هي أسباب ظهور الصحافة الالكترونية؟2020، https://e3arabi.com/ تاريخ الاسترداد 2022/01/15

(3)- تاريخ تطور الصحافة الالكترونية، مجلة فكر الثقافية، 10 فيفري 2022، =

بمعالجة مختلف أشكال المعطيات، سواء كانت نصوص، أصوات، صور ثابتة ومتحركة، من خلال تشفيرها في شكل رقمي مما جعلها لغة عالمية، مما منح إمكانية نقل وتبادل المعلومات في كل نقاط العالم.

- تطور تقنية ضغط المعلومات وإزالة ضغطها التي سمحت بإرسال المعلومات بسهولة، بدل تخصيص مساحات كبيرة جدا للمعلومات.
- العولمة التي جعلت من العالم مجتمعا واحد وحاجة أفراده إلى معرفة كل ما يحدث في هذا المجتمع.
- ظهور القارئ الرقمي الذي أصبح يفضل الاطلاع على الأخبار والمعلومات في المواقع الالكترونية، لما تتمتع به من خصائص كالآنية وتحديث المعلومات باستمرار، وتوفرها على كم معتبر من الأخبار وإمكانية التفاعل.[1]
- نقص الإشهار بالصحف الورقية، نظرا لتفضيل المعلنين الإشهار بالقنوات التلفزيونية، خاصة مع انتشار الفضائيات والانترنت.
- محاولات الباحثين والصحفيين لإنتاج صحف رقمية تستطيع أن تقوم بوظائف الصحف المطبوعة مستفيدة من الإمكانات الاتصالية للانترنت. [2]

المحور الثاني: خصائص وأنواع الصحافة الالكترونية وأنواعها:

أولا: خصائص الصحافة الالكترونية:

استطاعت الصحف الالكترونية أن تنتشر في مختلف أنحاء العالم وتشكل جمهور خاص بها في زمن قياسي، ويرجع الباحثين أسباب ذلك إلى الخصائص التي تميز ها عن وسائل الإعلام الأخرى والمتمثلة في:

- مجانية الصحف في الكثير من الأحيان[3].

=

https://www.fikrmag.com، تاريخ الاسترداد 2022/06/13

(1) - المرجع نفسه

(2) - شفيق حسين، الإعلام الالكتروني بين التفاعلية والرقمنة، رحمة برس للطباعة والنشر، مصر، 2007، ص69.

(3) - Patrick EVENO, La Presse, 1ère édition, Que sais-je ?, Puf, 2010, p93

- ظهور الصحفي المواطن: أتاحت الصحافة الإلكترونية إمكانية مشاركة للقارئ في عملية التحرير من خلال التعليقات التي توفرها الكثير من الصحف الإلكترونية للقراء بحيث يمكن للمشارك أن يكتب تعليقه على أي مقال أو موضوع ويقوم بالنشر لنفسه في نفس اللحظة، فالصحافة الالكترونية توفر مساحة أوسع للأقلام الشابة والهواة ولكافة شرائح المجتمع، ولا تقتصر الكتابة فيها على الصحفيين والمبدعين، وتسمح لهم بالتفاعل معها، وتعد ميزة التفاعلية **interactivité** من أهم أسباب استقطاب الصحف الالكترونية للقراء[1].
- تحتوي الصحافة الالكترونية على استطلاعات رأي واستفتاءات تعطي مساحة كبيرة للقارئ من إبداء رأيه دون قلق لتكسر بذلك حاجز الخوف من الرقابة.
- استطاعت الصحافة الالكترونية أن تتخطى الحدود المحلية الإقليمية والدولية وحدود القانون والرقابة، كما أنها توفر الوقت والجهد والمال لمتابعها.
- غيرت الصحافة الالكترونية من شكل القوالب الصحيفة المعتادة وجمعت بين أكثر من وسيلة داخلها، فهي تستخدم النص والصورة والفيديو والتسجيلات السمعية.
- القدرة على إعطاء تفاصيل حول المواضيع المعالجة، فقد تحررت الصحافة الالكترونية من عائق المساحة التي كانت تعاني منه الصحافة المطبوعة وضيق الوقت بالنسبة للنشرات الإذاعية والتلفزيونية.
- التوفر :**availability** تتوفر الصحافة الالكترونية في أي وقت وفي أي مكان وعن أي موضوع حول أي موضوع حول أية قضية وفي أية دولة ومتى شاء القارئ قراءتها.تعد الصحافة الإلكترونية وسيلة مهمة لحصول الجمهور على المعلومات والأخبار بكل سهولة وسرعة، فالأخبار بفضل هذه الوسيلة تصبح في متناول الجمهور أو كما يقول بيل قايت، مؤسس شركة ميكروسوفت، "المعلومات موجودة عند أصابع مستخدمي هذه الوسيلة" أو «**informations at your fingertips**»[2].
- عند الرغبة في إصدار صحيفة ورقية لا بد من تكاليف مالية ضخمة بدءا من

(1)- عبد الرزاق محمد الديلمي، مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2012، ص 189، ص 189، ص 189.

(2) - Fréderic Vasseur, Les médias du futur, 1ère édition, Paris, Que sais-je, Puf, 1992, p 28.

الحصول على ترخيص مرورا بالإجراءات الرسمية والتنظيمية، بينما الوضع في الصحافة الإلكترونية لاستلزم الأمر سوى مبالغ مالية قليلة لتصدر الصحيفة الإلكترونية بعدها بكل سهولة. وتعتبر الصحف الالكترونية مؤسسات ايكولوجية تعمل على المحافظة على البيئة، نظرا لعدم استخدامها للورق، فتشير بعض الإحصائيات إلى استخدام الصحف المكتوبة ما يعادل 453 مليون من الأشجار عام 2001، وهذا الأمر يعد تهديدا للبيئة[1].

- عدم حاجة الصحف الإلكترونية إلى مقر موحد لجميع العاملين إنما يمكن إصدار الصحف الإلكترونية بفريق عمل متفرق في أنحاء العالم.
- توفر الصحافة الالكترونية أرشيف وقاعدة معلوماتية للصحفي في كل وقتن كما أنها توفر الصحافة الالكترونية إحصاءات دقيقة عن زوار موقع الصحيفة ومؤشرات عن عدد قرائها.
- توفر النقد والتعليق على الخبر الالكتروني يزيد من مستوى مشاركة الفرد في صنع القرار.

ثانيا: أنواع الصحافة الالكترونية:

تصنف الصحف الالكترونية وفق اعتبارات مختلفة مثل وجود أو عدم وجود نسخة ورقية، أو نوعية التقنية المستخدمة في إصدار ها، ومن أهم أنواع الصحافة الالكترونية نذكر:

- النسخ الالكترونية للصحف المطبوعة: وتسمى الصحافة على الخط أو الصحافة الالكترونية المكملة أو النسخ الالكترونية للصحف الورقية أو أيضا النشر الصحفي الموازي[2]، حيث تقوم صحيفة معينة بوضع مضمونها على شبكة الويب بإصدار يومي منتظم بالنسبة لليوميات أو الأسبوعيات[3] وتكون إما: صحف الكترونية تقدم المضمون الورقي كاملا كما هو بعد تحويله إلى الشكل الالكتروني،

(1) - Jeff Jarvis , La méthode Google, que ferait Google à votre place, Malesherbes, Maury-imprimeur, 2012, p267

(2) - شفيق حسين، الإعلام الالكتروني بين التفاعلية والرقمنة، مرجع سبق ذكره، ص 69.

(3)- محمد ماليك، النشر الالكتروني ومستقبل الصحافة المطبوعة، دراسة نظرية وصفية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، ص89.

بالمحافظة على نفس المضمون من خلال نقل نفس المواضيع ونفس المعالجة الإخبارية، بنفس الخط الافتتاحي، أو صحف الكترونية تقدم بعض المضمون الورقي فقط، ويمتاز هذا النوع من الصحف الالكترونية بتقديم نفس الخدمات الإعلامية التي تقدمها الصحيفة الورقية من أخبار وتقارير وأحداث وصور وغيرها، كما يقدم خدمات صحفية وإعلامية إضافية لا تستطيع الصحيفة الورقية تقديمها، وتتيحها الطبيعة الخاصة بالانترنت وتكنولوجيا النص الفائق hypertext مثل خدمات البحث داخل الصحيفة أو في شبكة الويب، خدمات الربط بالمواقع الأخرى والأرشيف، وخدمات الوسائط المتعددة النصية والصوتية، ويسمي فرانسيس بال هذا النوع من الصحف الالكترونية Les sites Companions لأنها جاءت في البداية لمساعدة النسخ الورقية على الرواج والحصول على المزيد من عائدات الإعلانات.

- الصحافة الالكترونية المحضة أو الكاملة: وهي الأخرى توجد في صورتين، هما: صحف الكترونية لا ترتبط بأصل مطبوع، وإنما توجد فقط عل شبكة الانترنت ويتمتع هذا النوع من الصحافة الالكترونية المحضة بجهاز إداري وتنظيمي وفريق عمل تقني وطاقم من الصحفيين والمراسلين، أي مؤسسة صحفية تستغني عن عمليتي الطبع والتوزيع، وتستبدلهما بالنشر الالكتروني، وتعتبر بمثابة مؤسسات لها مصاريف وتدفع مستحقات متمثلة في كراء المقر، الكهرباء، أجور العمال والصحفيين، وتوفير أجهزة كمبيوتر شخصية ودفع اشتراكات الانترنت، أما العائدات المالية فكانت شبه منعدمة إلى أن تعززت بفكرة الإشهار الالكتروني[1] ويسميها فرانسيس بال[2] "Les Pure Player"، وصحف الكترونية لها إصدار مطبوع ولكنها لا تشترك معه في محتواه ولا ترتبط به إلا في الاسم والانتماء إلى المؤسسة الصحفية.
- مواقع إعلامية تعمل كبوابات إعلامية شاملة: وهي مواقع إلكترونية متخصصة تنشر أخبارا وتحليلات وتحقيقات أعدت للنشر على شبكة الانترنت، ويتم تحديثها على

(1) - محمد ماليك، النشر الالكتروني ومستقبل الصحافة المطبوعة، مرجع سبق ذكره، ص9.

(2)- Francis Balle, Médias et Société, Paris, 15 ème édition, Montchrestien, 2011, p85.

مدار الساعة، يعمل بها محررون ومراسلون مهنيون يسمون "صحفيي الانترنت."[1].

- **المحور الثالث: تحديات الصحافة الالكترونية وسبل بقائها وارتقائها في ظل التحولات التكنولوجية المستمرة:**

أولا: تحديات الصحافة الالكترونية في ظل التحولات التكنولوجية المستمرة:

تواجه الصحافة الإلكترونية رغم انتشارها وتطور أشكالها وخدماتها وتوسع رقعة استخدامها جملة من الصعوبات والتحديات الناتجة عن الانتقال من النشر الورقي إلى النشر الالكتروني في البيئة الرقمية، خاصة في جوانب الاقتصاديات ومتطلبات العنصر البشري وتحديات إنتاج المحتوى الرقمي، فالفضاءات الرقمية تتجاوز العديد من الممارسات التي اعتادت عليها الصحافة التقليدية في مجالات إنتاج المحتوى الإعلامي ونشره، انطلاقًا من خصائص الويب التي أحدثت ثورة في التعاطي مع بُعدي، الزمان والمكان، وفي وجود المحتوى الإعلامي وصلاحيته للتلقي والانتشار عبر محركات البحث، ويمكننا القول أن هذه التحديات متعددة ومعقدة نوعا ما، وهي بحاجة للدراسة والتحليل والتفكير من طرف المختصين والمسئولين من أجل تطوير الصحافة الالكترونية وتحسين محتوياتها وأداء محرريها بالشكل الذي يلبي الحاجات الإعلامية والاتصالية لمستخدميها، وبشكل يحمي حقهم في إعلام نزيه له مصداقية، ويضمن أيضا الحرية في التعبير عن الأفكار والآراء دون المساس بالأخلاق العامة والقيم الإنسانية، واحترام أخلاقيات ممارسة النشاط الإعلامي في بيئة كثيرا ما تنتشر فيها الإشاعات والأخبار الكاذبة والصور والفيديوهات المفبركة، والأخبار غير المتأكد من مصادرها، هذا من جهة، وفي ظل أيضا التحولات التكنولوجية والاقتصادية التي تشهدها هذه البيئة، والتي يجب على الصحف الالكترونية أن تتكيف مع متطلباتها من جهة أخرى.

إن أبرز التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية تتمثَّل في الآتي:

- تحديات ذات طابع اقتصادي: تتمثل في صعوبات مالية تتعلق بتمويلها وتسديد مصاريفها، فصعوبة تحقيق مداخيل مالية لهذه الصحف راجع للبيئة الرقمية التي

(1) - مويت الفيصل عبد الأمير، الصحافة الالكترونية في الوطن العربي، عمان، دار الشروق، 2005، ص81.

اكتسبت شعبيتها من توفير المعرفة المجانية وشبه المجانية بسبب قلّة التكلفة وتشجيع الهواة وتعزيز الحضور العالمي عكس الصحافة الورقية، وكذا انتشار مواقع وتطبيقات أخرى للانترنت لها جمهور واسع من المستخدمين والمتابعين، تقدم هذه الوسائل بيانات ومعلومات وفيرة عن أولئك المستخدمين، مما يشجع المعلنين على استخدامها للترويج لسلعهم وخدماتهم، بالإضافة إلى ذلك تواجه الصحافة الالكترونية تحديات اقتناء البرامج والعتاد.

- نفقات النشر الالكتروني كاشتراكات الانترنت والإيواء الالكتروني، فبالرغم من استغنائها على الكثير من النفقات الخاصة بإصدار الصحافة الورقية إلا أنها تحتاج إلى تمويل لمسايرة التطور والتحول المستمر للتكنولوجيا. [1]وبشكل عائق ارتفاع كلفة الاشتراك في الانترنت عائقا في زيادة استخدام أو قراءة الصحافة الالكترونية[2].
- تحديات مهنية وأخلاقية: ندرة الصحفي الالكتروني، فنحوُّل بعض الصحافيين من البيئة التقليدية الورقية إلى البيئة الرقمية دون التعرُّف على خصائص الصحافة الإلكترونية المستمدة من خصائص الويب، وما يقتضيه ذلك من أساليب جديدة في الكتابة وضرورة إيجاد فنون تحريرية جديدة متناغمة مع التواصل عبر الشاشات المرتبطة بالإنترنت والويب ينقص من مهنية الصحف الالكترونية[3]، ومن قدرتها على منافسة الوسائط الإعلامية والاتصالية المتاحة عبر الانترنت والتي تستقطب المستخدمين بشكل كبير، هذا ما يثير مسالة تكوين ممارسي مهنة الإعلام في الكليات والجامعات والمدارس الخاصة بها، والذي يتطلب منها مسايرة التطورات التكنولوجية المستمرة والتكيف معها، من خلال إدراج البرامج التكوينية الخاصة بمتطلبات العمل الصحفي الالكتروني، كالتعريف بالصحافة الالكترونية وخصائصها وركائزها، وتعليم التقنيات والبرامج الرقمية المستخدمة فيها، وإكساب

(1)- محمد الأمين موسى، مستقبل الصحافة الالكترونية في عصر الذكاء الاصطناعي، 2 سبتمبر 2021 https://studies.aljazeera.net/ تاريخ الاسترداد 2022/6/07

(2) عبد الملك ردمان الدلالي، الطاهر باشا، تحديات الصحافة الالكترونية في ظل منافسة المواقع الاجتماعية (رؤية تحليلية)، مجلة بحوث، مركز لندن للاستشارات والبحوث، العدد 38، ديسمبر 2020، ص 59

(3) - محمد الأمين موسى، مستقبل الصحافة الالكترونية في عصر الذكاء الاصطناعي، مرجع سبق ذكره.

الطلبة، صحفي المستقبل مهارات تحريرها بالإضافة إلى مهارات التصوير، الإخراج الرقمي وغيرها من المهارات المرتبطة بتحريرها وإعدادها والتفاعل مع جمهورها، وتفيد بعض الدراسات بأنه لا تزال نظم تعليم الصحافة والإعلام في معظم الجامعات والمعاهد العربية غير مستوعبة لمفاهيم الإعلام الجديد وتطبيقاته وما يحتاجه من مهارات جديدة ولم يتم إصلاح المناهج التعليمية في هذا المجال، فقد بيَّنت دراسة مسحية عام 2017، شملت مسح 439 برنامجًا تعليميًّا في مجالات الاتصال والإعلام والصحافة تطرحها 120 جامعة ومؤسسة تعليمية في 9 دول عربية، وجودَ فجوة في تطوير معايير جودة التعليم الصحفي وتحديدًا في استيعاب التكنولوجيا الجديدة، ويبدو ذلك في أن هناك 26 برنامجًا تعليميًّا تدرس مواد تعليمية في الصحافة الإلكترونية أو الإعلام الرقمي أي بنسبة 7.6% من البرامج المشمولة في الدراسة في حين لم تتوصل الدراسة إلى أي برنامج تعليمي يطرح مواد في مجال صحافة البيانات في حين تعاني المؤسسات التعليمية من ندرة الأكاديميين المتخصصين في الإعلام الرقمي، علاوةً على أن معظم هذه المؤسسات تركز على الجوانب النظرية في تعليم الصحافة والإعلام على حساب الجانب التطبيقي.[1] بالإضافة إلى مشكل التكوين تطرح أيضا مسألة احترافية الصحفيين في الصحف الالكترونية، والذين يعتمدون على مصادر كثيرة غير متحقق منها لنشر الأخبار، بالإضافة إلى النسخ المباشر للأخبار من مصادر الكترونية متعددة دون التحري منها، مما يؤدي إلى انتشار الأخبار الكاذبة والمزيفة والتي تؤثر على مصداقية تلك الصحف وعلى أيضا متلقيها، ضف إلى ذلك انتشار أخبار الإثارة المرتبطة بالمشاهير والمضامين غير الأخلاقية من أجل جلب المتابعين والقراء الرقميين.

- تحديات تنظيمية: تعاني الصحف الالكترونية في الكثير من الدول من غياب التخطيط وعدم وضوح الرؤية المتعلقة بمستقبل الصحافة الالكترونية، بالإضافة إلى غياب التشريعات التي تنظم وتضبط هذا النشاط بشكل يسمح بحرية الإعلام والتعبير مع ضمان الاحترافية والمهنية واحترام الأخلاق العامة والقيم الإنسانية، وتفادي جرائم الصحافة، حماية أيضا حقوق الصحفيين المهنية والاجتماعية

(1) - باسم الطويسي، الصحافة الالكترونية في العالم العربي، سياقات النشأة وتحديات التطور، 7فيفري 2019، ص 15، https://studies.aljazeera.net/ تاريخ الاسترداد 2022/5/11

والارتقاء بالمهنة الصحفية التي كانت لحقب طويلة ولا تزال في الأصل من أنبل المهن.

- تحديات تكنولوجية: تعاني الصحف الالكترونية من منافسة مختلف الأشكال الإعلامية والاتصالية والتطبيقات المتاحة عبر الويب والتي هي في تطور مستمر والتي استطاعت أن توفر للمستخدم الرقمي المعلومات والأخبار والترفيه والتفاعل مواقع التواصل الاجتماعي والمدونات، بالإضافة إلى ظهور ما يسمى بصحافة المواطن، بظهور صفحات أو مواقع شخصية لأشخاص يقومون بتحرير أو بث محتوى إعلامي عبر المنتديات أو المواقع المختلفة خاصة مواقع التواصل الاجتماعي، وكذا ظهور ما يسمى بالمؤثرين الذين يجلبون المتابعين عبر حساباتهم مما يكسبهم عائدات مهمة من الإعلانات، مما يجعل الصحف الالكترونية وصحفيها وتقنييها مجبرين على اليقظة ومتابعة كل التطورات الحاصلة في مجالات التكنولوجيا واستخداماتها، زد عن ذلك ظهور ما يسمى بصحافة الروبوت أو صحافة الذكاء الاصطناعي التي تمكن من إنشاء فقرات نصية وإجراء مقابلات، والتي تتميز بالسرعة في نقل الخبر والتكلفة المنخفضة والإنتاجية العالية، ما يهدد حسب المهنيين العنصر البشري الصحفي، وتثير مسألة تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال الصحافة الالكترونية آراء مختلفة بين من يشجعها ومن يتخوف منها، فحسب نعوم لاتار المختص في الصحافة الروبوتية، فإن الذكاء الاصطناعي سيحل محلَّ الصحافي ولكن ليس بالكامل. وهو متشائم تجاه مستقبل الصحافيين بسبب العامل الاقتصادي، ذلك أن الصحافة الروبوتية من وجهة نظر الاقتصاد فعالة للغاية بسبب ارتفاع تكلفة الصحافيين الجيدين. ويقول في هذا الشأن: "أخشى أن تؤدي الاعتبارات الاقتصادية في وسائل الإعلام إلى إجبار المزيد والمزيد من المؤسسات الإعلامية على استخدام الروبوتات بسبب مزايا التكلفة. كإنسان، آمل أن يتم تشغيل بعض الصحافيين من ذوي الجودة العالية في المؤسسات الإعلامية للتأكيد على أن الصحفي البشري هو دائمًا أفضل من الصحفي الآلي، إن الدور الذي يقوم به الصحافي الكفؤ -في عصر الذكاء الاصطناعي- هو الاهتمام بسياقات المحتوى الإعلامي وتوضيح خلفياته وصولًا إلى المعنى، وترك التعاطي مع الدلالات المعجمية والأرقام والصور[1].

(1) - -محمد الأمين موسى، مستقبل الصحافة الالكترونية في عصر الذكاء الاصطناعي، مرجع سبق ذكره

- كما يمكننا أن نضيف مشكلة هيمنة التقنيين بدل الصحفيين في إدارة الصحف الالكترونية من تحرير وتصميم وإدارة وإشراف،، فحسب نهلة أبو رشد فإن الصحافة الالكترونية العربية تعاني من هذا المشكل، وهذا الأمر يتعارض مع أسس الصحافة الالكترونية[1].

ثانيا: سبل بقاء وتطور الصحافة الالكترونية في ظل التحولات التكنولوجية المستمرة

تعتبر الصحافة الالكترونية إحدى سمات العصر الحالي وهي وليدة ثورتي المعلومات والاتصالات والشبكات، وشهدت هذه الصحافة تطورات عديدة منذ أن بدأت كفكرة إلى غاية تجسيدها وتحول أشكالها وأنماطها وخدماتها، ورغم منافستها للصحافة المطبوعة وإثارتها لمسألة منافستها وحتى إلغاء وجودها، إلا أنها اليوم تثار حولها الكثير من النقاشات والبحوث خاصة وأنها تصدر أو تنشر إلكترونيا، في بيئة رقمية متحولة باستمرار، تشهد سرعة ظهور الوسائط والتطبيقات التي تلبي رغبات مستخدمي الانترنت من الأخبار والمعلومات والمعارف والترفيه وغيرها، مما يجعلها هي الأخرى تعيش منافسة شديدة من هذه الوسائل مما يجعل العاملين عليها والمسئولين على الإعلام أمام تحديات مختلفة عليهم إيجاد وابتكار السبل المناسبة للحفاظ على أدبيات الصحافة ونشاط الصحفيين في البيئة الافتراضية، وتمكينهم من تقديم محتوى رقمي محترم يلبي احتياجات الجمهور بحيث يساهم في الإعلام والتربية والترفيه والتثقيف وتشكيل الرأي العام وتنمية الوعي، وبأن تكون مصادر موثوقة للأخبار، ومن خلال عرضنا لأهم التحديات التي تواجه الصحافة الالكترونية يمكننا القول بأنه من بين ما يمكن توفره للارتقاء بالصحافة الالكترونية وضمان بقائها في خضم كل التطورات التكنولوجية التي يشهدها العالم ما يلي:

- ✓ العمل على سن قوانين تضبط النشر الالكتروني وبخاصة الإعلام الالكتروني، تحمي القارئ والمجتمع من التجاوزات التي قد تحدث وذلك دون المساس بحرية الإعلام

(1) - نهلة أبو رشد، الصحافة الالكترونية والنشر الالكتروني، الجامعة الافتراضية السورية، 2020، ص 104، https://pedia.svuonline.org/ تاريخ الاسترداد 2022/5/6

والرأي، أو إجراء كافة التعديلات على القوانين الخاصة بالنشر والمطبوعات في الدول التي تكون الصحافة الالكترونية من ضمن أولوياتها.

- ✓ الاهتمام بأخلاقيات مهنة الصحافة الالكترونية، من خلال ضبط نشاط الصحافة الالكترونية دون المساس بحرية الرأي والتعبير ومضايقة الصحف والصحفيين الالكترونيين..
- ✓ ضرورة الاهتمام بتكوين وإعداد الصحفي الرقمي في الكليات والجامعات من خلال تعليمهم أدبيات وأخلاق العمل الإعلامي بالإضافة إلى مهارات الكتابة للإعلام الجديد والتحكم في التكنولوجيا المستخدمة ومواكبة التطورات المستمرة التي تأثر فيها.
- ✓ الاهتمام بالجانب الاجتماعي للصحفي الرقمي وبانشغالاته من راتب وتعويضات لكي يمارس مهنته باحترافية ومسؤولية.
- ✓ تحري الصحف الالكترونية الأخبار الصحيحة والموثوقة وتفادي الأخبار الكاذبة والإشاعات لكسب احترام القراء ولكي تصبح مصدرا أساسيا لإعلامهم، وكسب الرهان أمام المنابر الإعلامية الجديدة الموجودة على الشبكة العنكبوتية، ومصادر الأخبار الأخرى التي يلجأ إليها الجمهور مثل مختلف مواقع الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي والمنتديات وغيرها.
- ✓ القيام بدراسات جمهور الصحف الالكترونية، للتعرف عنهم وعن ميولاتهم واهتماماتهم لتحسين أداء الصحف الالكترونية و كسبها للمعلنين.
- ✓ مواكبة الصحف الالكترونية لمختلف التطورات التكنولوجية الجديدة والاستفادة من تطبيقاتها المختلفة خاصة تطبيقات الذكاء الاصطناعي، للاستفادة من السرعة في البحث عن الأخبار وجمعها وتحريرها ونشرها ومنح المحررين القدرة على التحليل وتقديم التفاصيل المساعدة على تشكيل الوعي وتوجيه الرأي العام، واتخاذ القرارات المناسبة، في زمن تنتشر فيه الأخبار والمعلومات في وسائط متعددة وفي وقت قياسي دون حواجز زمانية ومكانية.
- ✓ محاولة الصحف الالكترونية تقديم خدمات إضافية للقراء ولمختلف المستخدمين الرقميين من أفراد ومؤسسات لتحسين مواردها المالية.

✓ على الدول خاصة تحسين خدمة الانترنت لضمان نشر الصحف الالكترونية واستخدامها من طرف جمهورها.

خاتمة:

لقد تناولنا في مقالنا هذا موضوع الصحافة الالكترونية وأهم التحديات التي تواجهها وسبل بقائها وتطورها والارتقاء بها، ولاحظنا بأن الصحافة الالكترونية التي تعد من سمات العصر الحالي، ومن بين أهم أشكال تأثير التكنولوجيات الحديثة على مجال الإعلام، عرفت انتشارا واسعا في العالم وذلك بشكل سريع وواسع، ويعود ذلك لخصائصها المميزة التي تسمح لها بالوصول إلى عدد كبير من المستخدمين أو القراء الرقميين، حيث تتيح لهم الوصول إلى المعلومات في وقت وجيز، وتقوم بتحديث الأخبار بشكل سريع، وهي تزيح كل الحواجز الجغرافية، وتقدم محتوى ثري بفضل الصلات التشعبية التي تتوفر عليها، وتمتاز أيضا باستخدامها في تقديم محتواها الإعلامي على أكثر من وسيط، فهي توظف الوسائط المتعددة وتتيح للقارئ التفاعل مع محتوياتها ومحرريها، وبفضل كل هذا تمكنت الصحافة الالكترونية من منافسة الصحافة الورقية، وجعلت أصحاب هذه الصحف يفكرون في الهجرة إلى الانترنت للبقاء في عالم الإعلام.

لكن رغم الخصائص التي تميز الصحافة الالكترونية، ورغم سهولة إصدارها وانخفاض تكاليف نشرها الالكتروني، إلا أنها تواجه اليوم تحديات متعددة، جعلت هذه التحديات الباحثين والمختصين يفكرون في سبل بقائها وتطورها والارتقاء بها، في بيئة رقمية متحولة بوتيرة سريعة ومذهلة.

ووصلنا في ورقتنا البحثية هذه إلى جملة من النتائج تتمثل في:

- لا يزال الباحثون يحاولون تحديد مفهوم الصحافة الالكترونية نظرا للتطورات التي طرأت عليها منذ بداياتها الأولى، ونظرا أيضا لتعدد التقنيات التي تستخدمها.
- للصحافة الالكترونية مميزات جعلتها تفرض وجودها في البيئة الرقمية وتستقطب بمحتوياتها الإعلامية القارئ الرقمي، خاصة مع تنامي استخدام الأفراد للوسائل التكنولوجية وبحثه الدائم عن الأخبار والمعلومات في الفضاء الرقمي.

- رغم سرعة انتشار الصحافة الالكترونية على شبكة الانترنت إلا أنها تواجه صعوبات كثيرة وتعيش منافسة كبيرة من طرف وسائط الإعلام والاتصال الرقمية الأخرى، وبشكل أخص مواقع التواصل الاجتماعي
- تواجه الصحافة الالكترونية تحديات كبيرة في ظل التحولات التكنولوجية المستمرة، نذكر منها التحديات الاقتصادية، أي صعوبة التمويل، وتوفير متطلبات العمل والنشر الصحفي الالكتروني من تقنيات وأجهزة وبرامج وأجور الصحفيين والمهندسين وغيرها، والتحديات التنظيمية أو التشريعية، إذ تغيب التشريعات الخاصة بالنشر الرقمي في الكثير من الدول مما يجعل هذا الفضاء مجالا خصبا للأخبار الكاذبة والجرائم الالكترونية،
- تعاني الصحف الالكترونية في الكثير من الدول من ندرة الصحفيين الالكترونيين بسبب نقص التكوين في التحرير للصحافة الالكترونية واستخدام التقنيات الحديثة،
- كما تواجه الصحافة الالكترونية شبح انتشار تطبيقات الذكاء الاصطناعي وظهور صحافة الروبوت.

ونقدم في الختام بعض التوصيات من أجل النهوض بالصحافة الالكترونية والارتقاء بها، وتتمثل في:

- التفكير في ضبط قطاع النشر الالكتروني بشكل يضمن الحق والحرية في الإعلام ويحافظ على أخلاقيات ممارسة نشاط الإعلام الالكتروني
- الاهتمام بالصحفي الالكتروني، من حيث التكوين المستمر ومن الناحية الاجتماعية أيضا (خاصة الأجور)، حتى يتسنى له القيام بنشاطه على أكمل وجه
- إعادة النظر في البرامج التكوينية الخاصة بالإعلام، بشكل يساير التطورات الحاصلة في مجال التكنولوجيات الحديثة
- لابد على المؤسسات الصحفية الالكترونية مواكبة جل التطورات التكنولوجية، والتحكم في تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتطور نفسها وتضمن بقاءها
- على الصحف الالكترونية تنويع مضامينها وخدماتها لجذب مستخدمي الانترنت الذي تنافسها فيه وسائط أخرى

- على المؤسسات الصحفية التعرف على مستخدميها من خلال دراسات الجمهور واستطلاعات الرأي لتحسين أدائها.

المراجع:

المراجع العربية:

- بشير عماد، الصحافة العربية اليومية في العصر الرقمي، الكويت، 2002 .
- تاريخ تطور الصحافة الالكترونية، مجلة فكر الثقافية، 2022، https://www.fikrmag.com تاريخ الاطلاع 2022/01/15
- حسين شفيق، الإعلام الالكتروني بين التفاعلية والرقمنة، رحمة برس للطباعة والنشر، مصر، 2007،
- الديلمي عبد الرزاق محمد، مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2012.
- الطويسي باسم، الصحافة الالكترونية في العالم العربي، سياقات النشأة وتحديات التطور، 2019، https://studies.aljazeera.net/ تاريخ الاسترداد 2022/01/11
- كنعان علي عبد الفتاح، الصحافة الالكترونية في ظل الثورة التكنولوجية، الياوزري، عمان، 2014،
- اللبان شريف درويش، الصحافة الالكترونية، دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2005،
- لعقاب محمد، وسائل الإعلام والاتصال الرقمية، دار هومة، الجزائر، 2007.
- ماليك محمد، النشر الالكتروني ومستقبل الصحافة المطبوعة، دراسة نظرية وصفية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2006
- مهدي لبنى، ما هي أسباب ظهور الصحافة الالكترونية؟، 2020، https://e3arabi.com/ تاريخ الاسترداد 2022/01/15
- موسى محمد الأمين، مستقبل الصحافة الالكترونية في عصر الذكاء الاصطناعي، 2021، https://studies.aljazeera.net/ تاريخ الاسترداد 2022/01/07

■ مويت الفيصل عبد الأمير، الصحافة الالكترونية في الوطن العربي، دار الشروق، عمان، 2005

المراجع الأجنبية:

• BALLE Francis, Médias et Société, Paris, 15 ème édition, Montchrestien, 2011.
• EVENO Patrick, La Presse, 1ère édition, Que sais-je ?, Puf, 2010
• JARVIS Jeff, La méthode Google, que ferait Google à votre place, Malesherbes, Maury-imprimeur, 2012
• VASSEUR Frederic, Les médias du futur, 1ère édition, Paris, Que sais-je, Puf, 1992